الصعوبات التي تواجه المرأة الفلسطينية اللاجئة داخل مخيمات مدينة نابلس

Difficult faced by Palestinian refugee women in Nablus Camps

أسعد تفال[1،*]، وشهد زواتية[1]

Asaad Taffal[1,*] & Shahd Zawatiya[1]

[1]قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين

[1]Department of Sociology and Social Work, Faculty of Economics and Social Sciences, An-Najah National University, Nablus, Palestine

*الباحث المراسل: as3ad_taffal@najah.edu

تاريخ التسليم: (2022/3/4)، تاريخ القبول: (2022/11/21)

DOI: 10.35552/0247.37.10.2086

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أبرز الصعوبات التي تواجه المرأة الفلسطينية اللاجئة داخل مخيمات مدينة نابلس، ومن أجل تحقيق هذا الهدف فقد استخدم الباحثان المنهج النوعي لملاءمته لأغراض الدراسة، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (40) امرأة لاجئة يقمن في مخيمات مدينة نابلس (مخيم العين، مخيم بلاطة، مخيم عسكر)، وقد استخدمت المقابلة كأداة للدراسة، وقد أظهرت النتائج أنّ المرأة اللاجئة في مخيمات مدينة نابلس تعاني من صعوبات اقتصادية تمثلت في تدني الدخل وقلة فرص العمل المتاحة أمامها، كما تعاني من صعوبات نفسية تمثلت في شعورها بالدونية والتهميش، كما أظهرت نتائج الدراسة أنّ المرأة في المخيمات تعاني من صعوبات اجتماعية تمثلت اقتصار علاقاتها على محيطها، وصعوبات تعليمية تتعلق بها أو بأبنائها، وقد أوصت الدراسة بزيادة الوعي لدى أفراد المجتمع المحلي بالصعوباتالاجتماعية التي تواجه المرأة اللاجئة داخل المخيمات، وتشجعيهم للمساعدة في إيجاد حلول لها، من خلال إقامة ندوات ومؤتمرات وورشات عمل، بالإضافة إلى تعزيز دور الجامعات في دعم قضية اللاجئين، وزيادة الوعي لدى طلبتها، من خلال تضمين القضية في مناهجها وطرح مساقات تتناول معاناة وقضية اللاجئين.

الكلمات المفتاحية: المخيمات الفلسطينية، المرأة اللاجئة، الصعوبات.

Abstract

This study aimed to identify the most prominent difficulties facing by the Palestinian refugee women inside the camps of Nablus city, in order to achieve these goals, the researchers used the qualitative approach as it fits the objectives of the study. The study was constructed on a sample of (40) refugee women who live in the camps of Nablus (Al-Ain camp, Balata camp and Askar camp). The interview was used as a study tool. The results showed that the refugee women in Nablus city camps suffer from economic difficulties represented in low income and lack of job opportunities. She also suffers from psychological difficulties represented in her feeling of inferiority and marginalization. The results also showed that they suffer from social difficulties represented in confining their relations to their surroundings, and educational difficulties that she or her children become obsessed with. The study recommended raising awareness among members of local society of the social difficulties faced by refugee women inside camps, and encouraging them to find solutions for them by holding seminars, conferences and workshops. In addition to strengthening the role of universities in supporting the refugee issue, and raising awareness among its students, by including the issue in its curricula and offering couses dealing with refugee suffering and issue.

Keywords: Palestinian camps, Refugee woman, Difficulties.

المقدمة

عانى وطننا فلسطين وما يزال يعاني من جرحه الدامي وقضيته المتجددة، وهي القضية القديمة الحديثة قضية اللاجئين. فبعد نكبة 48 ونكسة 67 لجأ الفلسطينيون كبيرهم وصغيرهم إلى دول أخرى مثل لبنان وسوريا والأردن، ومنهم من لجأ إلى مدن فلسطينية كطولكرم ونابلس وجنين وغيرها؛ ليشكلوا مخيمات أصبح لها نصيب الأسد من هذا الجرح والقضية التي يصعب إيجاد حل جذري لها. فما زال اللاجئ الفلسطيني أينما وجد يعاني من مشاكل على شتى الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها في ظل وجوده في مخيمات تفتقر أهم مقومات الحياة.

ويُعرّف المخيم بأنّه "عبارة عن قطعة من الأرض تم وضعها تحت تصرف الوكالة من قبل الحكومة المضيفة بهدف إسكان اللاجئين الفلسطينيين وبناء المنشآت للاعتناء بحاجاتهم (الأونروا).

ويرى الباحثان أنّ اللاجئ الفلسطيني في هذه المخيمات، سواءَ أكان شيخاً أو رجلاً أو امرأةً أو طفلاً، يعيشون أوضاعاً صعبة، ويعانون من مشاكل صحية ونفسية واجتماعية، لا بد من الإدراك الواعي لأثرها والسعي الدؤوب لحلها.

فالمرأة اللاجئة بالمخيمات جزء من اللاجئين ومن معاناتهم، بل إنّ المرأة كونها أنثى مستضعفة وما عليها من مسؤوليات ومهام تجاه نفسها وأسرتها ومجتمعها تجعلها تجمع بين جميع الأزمات والمشكلات التي يعيشها اللاجئون، وتجعلها الحلقة الأضعف في خضم الحياة ومشكلاتها، ومن هنا فإن العمل على إشباع احتياجاتها ومواجهة مشكلاتها، سينعكس إيجابياً على المرأة نفسها ومن ثمّ على أسرتها، وبالتالي رقي المجتمع ورفاهية أفراده (المفتى، 2015).

لذا يهتم هذا البحث بالتعرف على الصعوبات التي تواجه المرأة الفلسطينية اللاجئة داخلمخيمات مدينة نابلس.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تعيش المرأة الفلسطينية اللاجئة أوضاعاً صعبة للغاية، حيث تعاني ظروفاً ومآسي شديدة بعد أن انتقلت من حياة مدنية طبيعية إلى مخيمات تفتقد إلى أبسط شروط الحياة الإنسانية، حيث شكل المخيم البقعة الجغرافية التي تعج بالفقراء والمشردين مما انعكس وما زال ينعكس سلباً على حياتها ونمط معيشتها ومستوى رضاها عن الحياة، ومما يزيد المشكلة تعقيداً حالة الإحباط واليأس التي تعيشها المرأة بالمخيمات كنتيجة لانعدام الرؤى لحل دائم لقضيتهم في الوقت الذي يعانون فيه من صعوبات وأوضاع اقتصادية واجتماعية وأسرية وصحية وبيئية (المفتى، 2015).

كما أظهرت الدراسات أنّ المرأة اللاجئة تتحمل في بلد اللجوء، عبئاً أثقل من العمل الجسدي؛ مما كانت قد اعتادت عليه من قبل؛ حيث تصبح خبراتها السابقة غير كافية للحصول على عمل ملائم (Nikolic-Ristanovic, 2000)، بالإضافة إلى ذلك فإنها تعاني من فقدان الهوية والانتماء، وإرهاقاً روحياً، ومشكلات جسدية، وقلة مصادر الدعم العاطفي أو انعدامها، والقلق، والذكريات المؤلمة، كنتاجات خطيرة لخبراتها القاسية ضمن بيئة اللجوء الغريبة بالنسبة إليها (Sideris, 2000; Chunk & Bemak, 2000)

وفي ظل هذه الأوضاع، تصبح المرأة معرضة بشكل أكبر للتهديدات والمخاطر المختلفة التي تطال أمنها وسلامة أسرتها، وقدرتها على المشاركة الفاعلة في مجتمعها باعتبارها من الفئات المستضعفة؛ لعدم قدرتهنّ وضعف امكانياتهنّ في مواجهة الأزمات، فالمرأة تعدّ ركيزة هامة من ركائز المجتمع، وهي الضلع الثابت على هذه الأرض، والسند الذي يتكئ عليه الزوج والولد والأب والأم، وهي الحضن الدافئ والملاذ وقت الشدة والحاجة، وهي السلاح المدافع عن الأرض وقت العدوان، وهي الأم مربية الأجيال، وشاحذة الهمم، فكان لا بدّ من تسليط الضوء عليها في هذا البحث، لذلك تأتي هذه الدراسة لرصد الصعوبات التي تواجه المرأة الفلسطينية اللاجئة بالذات في مخيمات مدينة نابلس.

لذا تتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي: ما هي الصعوبات التي تواجه المرأة الفلسطينية اللاجئة داخل مخيمات مدينة نابلس؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما هي الصعوبات الاقتصادية التي تواجه المرأة الفلسطينية اللاجئة داخل مخيمات مدينة نابلس؟
2. ما هي الصعوبات النفسية التي تواجه المرأة الفلسطينية اللاجئة داخل مخيماتمدينة نابلس؟
3. ما هي الصعوبات الاجتماعية التي تواجه المرأة الفلسطينية اللاجئة داخل مخيماتمدينة نابلس؟
4. ما هي الصعوبات التعليمية التي تواجه المرأة الفلسطينية اللاجئة داخل مخيمات مدينة نابلس؟

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: تكمن أهمية الدراسة في أنها من أوائل الدراسات في فلسطين- حسب علم ومعرفة الباحثين- التي تدرس الصعوبات التي تواجه المرأة الفلسطينية داخل المخيمات الموجودة في مدينة نابلس، فهي تستهدف فئة مهمة من المجتمع، وهي المرأة اللاجئة، وأيضاً رغبةً في إغناء مرجع وإضافة علمية تخص المرأة الفلسطينية حيث لا توجد دراسات عديدة يُلجأ إليها للتعرف على المزيد في هذا الموضوع.

الأهمية التطبيقية: تكمن الأهمية العملية في توجيه الانتباه وتسليط الضوء على الصعوبات التي تواجه المرأة الفلسطينية اللاجئة في مخيمات مدينة نابلس، والوقوف عليها، وأيضاً قد تساعد هذه الدراسة المؤسسات الاجتماعية والإنسانية في اتخاذ الإجراءات المناسبة التي من شأنها أن تساعد المرأة اللاجئة في التكيف مع ظروف المخيمات التي تعيش فيها، والتخفيفمن حدة الصعوبات التي تواجهها، وعمل البرامج الملائمة.

أهداف الدراسة

يسعى الباحثان إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. البحث في الصعوبات الاقتصادية التي تواجه المرأة الفلسطينية اللاجئة داخل مخيمات مدينة نابلس.
2. معرفة الصعوبات النفسية التي تواجه المرأة الفلسطينية اللاجئة داخل مخيمات مدينة نابلس.
3. الإلمام بالعراقيل الاجتماعية التي تتعرض لها المرأة الفلسطينية اللاجئة داخل مخيمات مدينة نابلس.
4. التطرق إلى معرفة الصعوبات في التعليم التي تواجه المرأة الفلسطينية اللاجئة داخل مخيمات مدينة نابلس.

حدود الدراسة

- الحدود البشرية: عينة من النساء الفلسطينيات اللاجئات في مخيمات مدينة نابلس.
- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في مدينة نابلس.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة خلال الفترة الواقعة ما بين شهري تشرين الثاني سنة 2021م ولغاية شهر شباط 2022م.

المفاهيم الإجرائية لمصطلحات الدراسة

تتبنى الدراسة المصطلحات التالية:

اللاجئ: تعرّفه اتفاقية 1951م الخاصة بوضع اللاجئين بأنه هو كل شخص يوجد خارج بلد جنسيته أو بلد إقامته، بسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب عنصري أو ديني أو القومية أو الانتماء إلى فئة اجتماعية معينة أو بسبب رأي سياسي، ولا يستطيع ذلك للخوف أو لا يريد أن يستظل بحماية ذلك البلد أو العودة إليه خشية تعرضه للاضطهاد (العاطفي، 2018: 201).

المرأة اللاجئة اجرائياً: هي المرأة التي تعرضت لضغط خارجي وظروف قاسية، أجبرتها لترك موطنها ومسكنها؛ خوفاً من القتل والاغتصاب وفقدان الأهل والأحباب، وقد تكون تعرضت فعلياً لمثل هذه الظروف تحت ظل الحرب والقصف والتدمير أو الإبادة الجماعية، أو حتى نتيجة التعبير عن الآراء السياسية في أماكن لا تحترم حرية التعبير، فاللجوء في نظر المرأة اللاجئة هو عملية بحث عن مكان ومسكن آمن.

المخيم: هو عبارة عن مكان محدود المساحة يعيش فيه اللاجئون الفلسطينيون، وقد أنشئت هذه المخيمات بعد حرب عام 1948، لتأوي المهجرين من الفلسطينيين، وتوجد المخيمات الفلسطينية في خمس مناطق رئيسة وهي: الضفة الغربية وقطاع غزة والأردن ولبنان وسوريا (جبالي، 2010: 16).

المخيم اجرائياً: هو بقعة من الأرض استأجرتها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا)؛ ليبني عليها اللاجئون مساكن مؤقتة، تفتقر للكثير من موارد الحياة، وتتسم بظروفها التعيسة، والازدحام والأوضاع الإنسانية الصعبة فيها.

ويعرّف الباحثان **صعوبات المرأة بالمخيمات الفلسطينية** في هذه الدراسة بأنها: المشاكل والعقبات التي تواجه المرأة الفلسطينية التي تسكن في مخيمات اللجوء في مدينة نابلس بسبب تعرضها للتهجير من أرضها وديارها وتشمل هذه الصعوبات في هذه الدراسة على جوانب متعددة (اقتصادية، اجتماعية، نفسية، تعليمية).

الإطار النظري

شهد الوطن العربي المعاصر خلال الأعوام الماضية قضايا جوهرية أثرت سلباً في البنى الاجتماعية للعديد من الأفراد، حيث شكلت الحروب والمشاكل التي حدثت في الكثير من البلدان تغيير في هيكلية البناء الاجتماعي، فتأثرت المرأة سلباً وبشكل كبير من الناحية الصحية والاقتصادية والاجتماعية وفق واقع جديد فرض عليها تغير دورها، وعرضها للكثير من المشاكل على الصعيد الصحي والاقتصادي والاجتماعي من أهمها اللجوء والهجرة، والتشرد، وانهدام القيم والتعرض للعنف وغيرها (العلاوين والعواودة، 2019).

وتعدّ هجرة الفلسطينيين من أراضيهم وممتلكاتهم إحدى أهم هذه القضايا، التي بدأت منذ الإعلان عن قرار تقسيم فلسطين إلى دولتين، 29 تشرين الثاني "نوفمبر" 1947، إحداهما يهودية والأخرى عربية. حيث بدأت القوات الصهيونية، وبالتنسيق مع القوات البريطانية اتخاذ إجراءات ميدانية، لتفريغ المناطق المخصصة لليهود من العرب، عبر عمليات إرهابية ومضايقات متنوعة، ترتب عليها هجرة الفلسطينيين إلى خارج ديارهم، وكانت طلائع الهجرة تتشكل من كبار التجار وأصحاب رؤوس الأموال، ذلك أنهم شعروا بسخونة الحدث، وما يتوقع من حروب وفتن، واستمرت عمليات التهجير إلى بدايات 1949 (شبيب، 2014).

نشأت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وذلك عندما بدأت الحركة الصهيونية تنفيذ مخططاتها للاستيلاء على أرض فلسطين، واتخاذها وطناً قومياً لليهود في فلسطين بناءً على علاقة الصهيونية العالمية مع بريطانيا التي وعدت بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين؛ إذ ترتب على هذه السياسة تهجير الفلسطينيين من أراضيهم إلى خارج الوطن الفلسطيني، وتحويلهم إلى لاجئين يتوزعون في أراضٍ تقع فيما تبقى من فلسطين خارج السيطرة الصهيونية، أو في الأقطار العربية (عادل والشناق، 2019).

والمرأة الفلسطينية إحدى أهم الفئات التي تأثرت بالهجرة واللجوء، بسبب تعرضها للفقدان والتنكيل والحرب النفسية، فكم من نساءٍ فقدن أبناءهنّ وأزواجهنّ وكنّ الأب والأم والمعيل والسند لأسرهنّ.

إنّ المعاناة المضاعفة للمرأة خلال النزاعات المسلحة لم تعد من الأمور المسكوت عنها في الوقت الحاضر، فقد ساهمت نضالات المرأة عالمياً، ومنذ السبعينات وحتى الآن في تغيّر وتعميق النظرة لأدوار المرأة خلال النزاعات المسلحة، ولم يعد ينظر للمرأة كواحدة من ضحايا الحروب والنزاعات المسلحة فحسب، بل بات يتم رصد الأدوار المختلفة التي تؤديها المرأة خلال النزاعات، لاسيما دورها في حفظ البناء الإجتماعيوحفظ الهوية ونضالها من أجل توفير موارد الرزق والحفاظ على العائلة في ظل ظروف استثنائية ضاغطة (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2013).

ويعتبر الاتجاه الوظيفي أقدم في البيولوجيا وعلم النفس والانثروبولوجيا منه في علم الاجتماع، فالبيولوجيا كعلم يدور حول فكرة أساسية، وهي أن كل عضو وكل جزء من النسق الكائن يقوم بوظيفة أو عدة وظائف ضرورية لبقاء الكائن حياً، ولهذا تصورت البيولوجيا الكائن

الحي على أنه نسق يتكون من مكونات مرتبطة وظيفياً (العدوان وداود، 2016، Alshalan, 2019).

وقد أوضح شيستر برنارد (Chester Barnard) ضرورة وجود النسق التعاوني (Cooperative- System)، وذلك من خلال التعاون بين الأفراد، فكل نظام أو نسق يكون عنصراً تابعاً للأنساق الكبرى التي يعتبر جزءاً منها، كما أن كل نسق من هذه الأنساق الفرعية يتضمن بدوره نسقاً تعاونياً داخلياً (الشخبيني، 2002، Singh &Yaduvanshi, 2015).

تعدّ النظرية البنائية الوظيفية تيار سيطر على علم الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية حتى السبعينات من القرن الماضي، وتعتبر الأنثروبولوجيا الثقافية التي يمثلها كل من ب. مالينوفسكي و أ. رادكليف براون، المنبع الأساسي للنظرية الوظيفية قبل أن تتأقلم في أمريكا لأسباب سياسية، اجتماعية، ايديولوجية. ومن بين علماء الاجتماع الأمريكيين الذين تبنوا هذه النظرية، هناك خاصة ت. بارسونز الذي لعب دوراً أساسياً في صياغة النظرية البنائية الوظيفية. ولبناء هذه النظرية العامة في علم الاجتماع، حاول بارسونز المزج بين مختلف النظريات الكلاسيكية في علم الاجتماع التي ظهرت في أوروبا و الاستعانة بمختلف العلوم الإنسانية التي بدأت تتطور مع بداية القرن الماضي (Durant & Weil, 1997).

مسلمات النظرية البنائية الوظيفية

تنطلق هذه النظرية من الحتمية الوظيفية للبناءات الاجتماعية، فوجود البنى الاجتماعية ليس وجوداً اعتباطياً؛ وإنما لأداءات وظيفية حتمية، ضمن النسق الاجتماعي الكلي، وهذا الأمر ينطبق على كل البنى الاجتماعية، ليتحقق التناسق والتوازن البنائي المجتمعي، فالبنائيون الوظيفيون ينظرون إلى المجتمع كوحدة أساسية متكاملة، تترابط أجزاؤها وظيفياً، وفق نسيج من الاتساق والتوازن الذي يمنع الصراعات داخل المجتمع (غربي وقلواز، 2016).

الدراسات السابقة

يتناول هذا الجزء عرضاً للدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث، مرتبة من الأقدم إلى الأحدث:

جاءت دراسة جبر (2005) للتعرف إلى درجة الصعوبات التي تواجهها المرأة الفلسطينية العاملة في القطاع العام في محافظات شمال الضفة الغربية (نابلس، جنين، طولكرم، طوباس، قلقيلية، وسلفيت) في المجالات الاتية: (الصعوبات الاجتماعية والأسرية، والصعوبات الإدارية، والصعوبات السياسية، والصعوبات القانونية). كما هدفت إلى بيان أثر متغيرات الدراسة (المؤسسة، والحالة الاجتماعية، ومكان العمل، وعدد الأولاد، ومكان الإقامة، والعمر، والتحصيل الدراسي، والمحافظة، وعدد سنوات العمل، والدخل الشهري) في الصعوبات التي تواجهها المرأة العاملة في القطاع العام من وجهة نظر النساء العاملات، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع موظفات القطاع العام في منطقة شمال الضفة للعام (2006/2005) وكان عددهن (10660) موظفة، أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية، حيث بلغ عددها (746)

موظفة، وقد استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لهذه الدراسة، وتوصلت الباحثة إلى النتائج الآتية: إن الصعوبات التي تواجهها المرأة الفلسطينية العاملة في القطاع العام في محافظات شمال الضفة الغربية كانت مرتبة ترتيبا تنازليا كما يلي: (الصعوبات القانونية، الصعوبات السياسية، الصعوبات الاجتماعية والأسرية، الصعوبات الإدارية)، كما توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصعوبات الإدارية بين وزارة التربية والتعليم، ووزارات أخرى، ولصالحها تعزى لمتغير المؤسسة، وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات الصعوبات الاجتماعية والأسرية، والصعوبات السياسة، والدرجة الكلية لصالح دافع الحاجة الاقتصادية تعزى لمتغير دوافع العمل، كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق في مجال الصعوبات الاجتماعية والأسرية، تعزى لمتغير عدد سنوات العمل.

وهدفت دراسة البياضي (2013) للتعرف إلى دور الإعلام الفلسطيني في دعم حقوق المرأة الفلسطينية اللاجئة من وجهة نظر طالبات كليات الإعلام في قطاع غزة، حيث تبلورت مشكلة هذه الدراسة حول التقصير الإعلامي الفلسطيني بحقوق المرأة الفلسطيني/ اللاجئة، وعدم توعيتها الكافية بحقوقها و آلية الطالبة بها، كذلك التقصير في الدفاع عن حقوقها المنقوصة ونشر التوعية بها، وبيان الواقع الصحيح عن أوضاع اللاجئات الفلسطينيات أمام أصحب القرار، وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والإستبانة كأداة لتغطية الجانب التطبيقي من هذه الدراسة، وقد تم توزيع (175) إستبانة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج كانت جميعها متعلقة بدور الإعلام الفلسطيني وإعلام المؤسسات الأهلية والأونروا وما قدمه هذا الإعلام للمرأة الفلسطينية/ اللاجئة.

وتناولت **دراسة القطب وعثمان (2012)** دور المرأة في صنع القرار في المؤسسات الحكومية الفلسطينية في الفترة الواقعة (1995-2010)، حيث تم بحث أهم المعيقات التي تؤثر في حياة المرأة الفلسطينية العاملة وتحد من توليها مراكز عليا لصنع القرار، وذلك من خلال دراسة العوامل التي تحيط بالمرأة الفلسطينية في القطاع الحكومي، وقد استعرضت الدراسة التطور التاريخي للمرأة العاملة، والأسباب التي تدفعها للعمل، إضافة إلى دورها السياسي والاجتماعي، وتناولت أهم القوانين التي تخص المرأة العاملة، ودراسة مساواتها قانونياً بالرجل، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعتها، وتكون مجتمع الدراسة من جميع النساء العاملات في الوزارات، وقد بلغ عددهن (33982)، وتمثلت أداة الدراسة بالاستبانة حيث وزع الباحثان (401) استبانة، وقد توصلت الدراسة إلى أنّ للمرأة الفلسطينية دور كبير في التنمية المستدامة، وتعد نسبة النساء في الوظائف الخدماتية كالصحة والتعليم الأكثر انتشاراً، نظراً للدور الذي تقوم به المرأة الفلسطينية، كما وتوصلت الدراسة إلى أنّ تواجد المرأة الفلسطينية في مواقع اتخاذ القرار، وفي المناصب الحكومية مازال ضعيفاً، وأوصت الدراسة بدعوة مؤسسات الحكومة الفلسطينية لممارسة التمييز الإيجابي لصالح المرأة الفلسطينية، وتفعيل دور الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية من خلال رفده بالكفاءات على قاعدة الانتخابات الديمقراطية وفق مبدأ التمثيل النسبي.

أما دراسة الحوراني (2016) التي هدفت للكشف عن الأدوار الطارئة للمرأة السورية اللاجئة من خلال التركيز على ثلاثة أدوار أساسية، الأول: الدور الإعاشي- الإنتاجي، ويتضمن نضال المرأة اللاجئة ومساعيها المختلفة من أجل تدبير معيشة أسرتها. الثاني: الدور الجندري،

ويشمل التغييرات التي طرأت على سلطة المرأة ونفوذها. الثالث: الدور العاطفي ويتضمن الجهود التي تبذلها المرأة اللاجئة في إدارة عواطفها والتظاهر بعكس مشاعرها الحقيقية من أجل استقرار أسرتها. أجريت الدراسة على عينة قصدية مؤلفة من (61) امرأة سورية لاجئة ممن يقمن خارج مخيم الزعتري للاجئين السوريين، وقد استخدمت المقابلة المعمقة أداة للدراسة. وقد أظهرت النتائج أنّ معظم النساء اللاجئات السوريات انبثقت لديهن أدوار جديدة بعد اللجوء؛ فقد انتقلن من العمل المنزلي التقليدي وتدبير المعيشة داخل البيت إلى العمل المنتج الذي يدر دخلاً بالتفاعل مع المجال العام، كما انتقلن من الخضوع الجندري والاعتمادية إلى تقلد السلطة الذكورية واتخاذ القرار، كما أظهرت النتائج أن المرأة السورية اللاجئة تمارس عملاً عاطفياً من خلال إدارة مشاعرها وإخفاء ألمها واستيائها أمام أسرتها.

و**دراسة بربري (2017)** فقد هدفت إلى التعرف على معاناة المرأة السورية اللاجئة في مصر أثناء وبعد النزاعات المسلحة، داخلية كانت أو بين الدول، لما تجلبه هذه النزاعات من ويلات عامة، حيث تتعرض النساء إبان النزاعات المسلحة لمخاطر الاغتصاب، والعنف المحلي، والاستغلال الجنسي، والاتجار، والذل، والتشويه الجنسي، فتضطر المرأة إلى الفرار من أماكن الصراع والنزاع المسلح بحثاً عن مكان آمن، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي، وتم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (20) حالة من اللاجئات السوريات، وقد تم اختيار الحالات باستخدام أسلوب كرة الثلج، وتوصلت الدراسة إلى أنّ اللاجئات السوريات في مصر يعشن في ظل أوضاع اقتصادية صعبة، وذلك لأنهنّ فقدن معظم مدخراتهن أثناء هروبهن من سوريا، وبالتالي يواجهن غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار في مصر، كما تواجه السوريات عدة صعوبات خاصة بتعليم أبنائها.

كما هدفت دراسة الشرع والطراونة (2019) إلى الكشف عن أثر اللجوء في تشكيل خبرة العنف الجندري في حياة اللاجئة السورية خارج مخيمات اللجوء في الأردن، للوقوف على أبرز أشكال العنف الذي تتعرض له اللاجئة السورية من قبل الزوج، والعنف الذي تتعرض له اللاجئة من المجتمع المضيف للاجئين وتوضيح العلاقة في تلقي اللاجئة لمساعدات وصمتها عن العنف والاساءة المحيطة بها في المجتمع المضيف. وقد استخدمت الدراسة المنهج النوعي لتحقيق الأهداف حيث أجريت الدراسة على عينة قصدية مكونة من (50) امرأة سورية لاجئة ممن يقمن خارج مخيمات اللجوء السوري، وقد تم استخدام المقابلة كأداة للدراسة، وقد أظهرت النتائج أنّ معظم النساء اللاجئات اللواتي يقمن خارج المخيمات قد تعرضن لخبرة العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي من قبل الزوج،نتيجة لتوتر الأوضاع المحيطة بهم، بالإضافة إلى عدم قدرة الزوج الكاملة للإنفاق على أسرته ومشاركة المرأة في الإنفاق والدخل اليومي.

وأجرى العلاوين والعواودة (2019) دراسة هدفت إلى بحث التداعيات (الاجتماعية، الاقتصادية، النفسية، الصحية، الأمنية) للحروب والنزاعات المسلحة على المرأة العربية، وذلك من خلال رصدها لواقع المرأة العراقية والسورية المهجرة والمقيمة في الأردن، والتعرف إلى الانتهاكات الواقعة على المرأة في ظل الحروب والنزاعات المسلحة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان منهج دراسة الحالة على عشرين سيدة من السوريات والعراقيات المقيمات في

الأردن، وقد تم استخدام المقابلة المعمقة كأداة لجمع البيانات، كما استُخدم أسلوب السرد القصصي للوقوف على رصد واقع المرأة في ظل الحروب والنزاعات، وقد توصلت الدراسة إلى أنّ المرأة العربية (السورية والعراقية) المقيمات في الأردن، قد تعرضن لانتهاكات إنسانية كان من أبرزها الاستغلال والتمييز والابتزاز الديني، والاختطاف والاغتصاب، وأنّ العديد من المبحوثات وعائلاتهن أصبن بأمراض مختلفة مثل الضغط والسكري والتجلط واضطرابات نفسية، نتيجة للضغط النفسي، ومن الناحية الإجتماعية تعرضن لضغوطات اجتماعية واقتصادية تمثلت بالفقر والطلاق وخلافات أسرية، إضافةً إلى التغير في الأدوار الجندرية للمرأة.

وجاءت **دراسة مشة وعثامنة (2019)** والتي هدفت إلى دراسة وتحليل أهم العوامل المؤثرة في المشاركة الاقتصادية للمرأة في مخيمات اللاجئين والنازحين الفلسطينيين في شمال الأردن، وتحديد القطاعات والأنشطة الاقتصادية الرئيسة المشغّلة لها، وتوزعها بين القطاع الرسمي وغير الرسمي، وربط معدلات مشاركة المرأة في المخيمات ببعض المتغيرات كالمستوى التعليمي للمرأة، وأعباء الإعالة، ومعدل الدخل، والمكان (المخيم)، وقد استخدمت الباحثتان الاستبانة كأداة للدراسة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أهم محددات مشاركة المرأة في سوق العمل هي عدم وجود فرص عمل، والتمييز الأجري، والعيش في المخيم، والعادات والتقاليد، والحالة الزواجية.

و**دراسة العضايلة والسعايدة (2020)** فقد هدفت إلى تبيان المشكلات التي تواجهها المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بذاتها، وأسرتها، والمتعلقة بالمجتمع المحيط بها، والتعرف إلى أثر المتغيرات النوعية في هذه المشكلات. وتكونت عينة الدراسة من (112) امرأة سورية لاجئة من المراجعات للمؤسسات الاجتماعية في قصبة السلط، وقد تم اختيارهنّ بطريقة المسح الشامل. وأظهرت نتائج الدراسة أنّ أهم المشكلات التي تواجه المرأة السورية المتعلقة بذاتها، تمثلت بشعورها بالدونية والتهميش، والتعاطف الزائد مع الآخرين، كما أنها تتعرض للتحرش الجنسي خارج البيت، ومن أبرز المشكلات المتعلقة بأسرتها كانت لجوء الأبناء إلى الآخرين لتلبية احتياجاتهم الأساسية نظراً للظروف الاقتصادية الصعبة التي تواجههم، وصعوبة في تلبية نفقات أسرتها، أما المشكلات المتعلقة بالمجتمع المحيط كان من أبرزها تدني مستوى الخدمات المقدمة من المؤسسات للاجئات؛ وصعوبة في التعرف على المؤسسات التي تقدم الدعم المادي والنفسي، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بذاتها تعزى للعمر وكانت لصالح فئة اللاجئات السوريات من ذوي الأعمار (18-25) سنة، ووجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى المشكلات التي تواجهها المرأة اللاجئة تعزى للعمل، كانت لصالح المرأة السورية التي لا تعمل.

منهجية وإجراءات الدراسة

منهج الدراسة

اتبع الباحثان المنهج النوعي الذي يقوم على دراسة الحالة "Case study"، حيث أنّ هذا المنحى يهدف إلى التعرف على خصائص الشخص، أو الجماعة، أو الأحداث التي يُجرى عليها البحث حول المشكلة المدروسة، فالمنهج النوعي هو نوع من أنواع البحوث العلمية

(Lodico, Spaulding, &Voegtle, 2010)، يُركز في فهم، وشرح، واستطلاع، واكتشاف، وتوضيح المواقف،المشاعر، والتصورات، والمواقف، والقيم، والمعتقدات، والخبرات لدى الناس حول المشكلة المدروسة (Kumar, 2011).

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع النساء اللاجئات والمتزوجات اللواتي يُقمنّ في مخيمات مدينة نابلس (مخيم العين، مخيم بلاطة، مخيم عسكر)، والبالغ عددهنّ (12.781) حسب احصاءات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) للعام 2023/2022م.

وفيما يخص الواقع الديمغرافي لهذه المخيمات، فقد تأسست المخيمات الثلاثة في عام 1950م، فوق قطعة من الأرض قامت الأونروا باستئجارها من الحكومة الأردنية،وجميعها تقع ضمن حدود بلدية مدينة نابلس؛حيث بلغ عدد سكان مخيم بلاطة 23,600 لاجئاً مسجلاً، وهو بذلك يعتبر أكبر مخيمات الضفة الغربية من حيث عدد السكان، وتبلغ مساحته 0.25 كيلومتر مربع.ويليه مخيم عسكر حيث تبلغ مساحته حوالي 0.12 كيلومتر مربع، وعدد اللاجئين فيه حوالي 15.900لاجئاً مسجلاً.

وبالنسبة لمخيم العين فتبلغ مساحته 0.05 كيلومتر مربع على طول الطريق الرئيسي المؤدي من نابلس إلى جنين، ويوجد فيه حوالي 6.750 لاجئا مسجلا، ويطلق عليه أيضاً"مخيم عين بيت الماء، ومخيم رقم واحد" (الأونروا).

عينة الدراسة

تتألف عينة الدراسة من (40) امرأة لاجئة، وقد تم سحب العينة بطريقة عشوائية من النساء المتزوجات اللاتي يُقمن في مخيمات مدينة نابلس (مخيم العين، مخيم بلاطة، مخيم عسكر)، والجدول رقم (1) يبيّن توزيع العينة بالتفصيل

جدول (1): يبيّن توزيع العينة.

المخيم	توزيع العينة
مخيم العين	15
مخيم بلاطة	15
مخيم عسكر	10

وقد تم مقابلة اللاتي يسكنّ مخيمي العين وبلاطة عن طريق زيارتهنّ في بيوتهنّ بالتنسيق مع أقاربهنّ من خارج المخيم، بينما اللاتي يسكنّ مخيم عسكر فقد تم التواصل معهنّ هاتفياً من خلال التنسيق مع مديرة المركز النسوي في داخل المخيم. والجدول رقم (2) يبين توزيع العينة حسب متغيرات الدراسة

جدول (2): يبين توزيع العينة حسب متغيرات الدراسة.

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
الاجتماعي	متزوجة	26	%65
	مطلقة	8	%20
	أرملة	6	%15
	المجموع	40	%100
التعليمي	يحملن شهادة جامعية	16	%40
	لا يحملن شهادة جامعية	24	%60
	المجموع	40	%100
الاقتصادي	دخل متوسط	14	%35
	ما دون المتوسط	26	%65
	المجموع	40	%100

يتبين من الجدول رقم (2) أنّ عدد النساء المتزوجات اللواتي تم مقابلتهن بلغ (26) أي ما نسبته (65%) من العينة وهنّ الأكثر عدداً، أما عدد النساء المطلقات فقد بلغ (8) أي ما نسبته (20%)، والنساء الأرامل فقد بلغ عددهن (6) أي ما نسبته (15%).وبالنسبة للجانب التعليمي فقد بلغ عدد النساء اللواتي يحملن الشهادة الجامعية (16) امرأة أي ما نسبته (40%)، وهو أقل من عدد النساء اللواتي لا يحملن شهادة جامعية فقد بلغ عددهن (24) امرأة أي ما نسبته (60%)، وفيما يخص الوضع الاقتصادي فقد بلغ عدد النساء اللاتي ذكرن أن دخلهن متوسط (14) امرأة أي ما نسبته (35%)، وعدد النساء اللاتي كان دخلهن ما دون المتوسط كانت أعلى حيث بلغ عددهنّ (26) امرأة أي ما نسبته (65%).

أداة الدراسة

استخدمت الدراسة أداة نوعية، وهي المقابلات الفردية كأداة لجمع البيانات، وقد استخدم الباحثان "مقابلة ذات أسئلة مفتوحة"، لملاءمتها لهذه الدراسة حيث يقوم فيها الباحث بتحديد الأسئلة وترتيبها، وتعطى للمبحوث الحرية في التوسع في الإجابة، وقد يكون هذا بدفع من الباحث دون الخروج عن الموضوع" (حميدشة، 2012)، وقد تكونت في صورتها الأولية من (48) سؤال، هدفت إلى التعرف إلى أبرز الصعوبات التي تواجه المرأة الفلسطينية اللاجئة في مخيمات مدينة نابلس.

صدق أداة الدراسة

تم عرض المقابلة على (3) من المحكمين المختصين في هذا المجال من الأساتذة المتخصصين في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، وقد حُكمت أسئلتها من حيث الصياغة اللغوية

والنحوية، ولمعرفة مدى ملاءمتها لتحقيق ما وضعت لأجله، والملحق رقم (1) يُبين أسئلة المقابلة بصورتها النهائية.

نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس: ما هي الصعوبات التي تواجه المرأة الفلسطينية اللاجئة داخل مخيمات مدينة نابلس؟

للإجابة عن هذا السؤال، قد تم تسليط الضوء على (الصعوبات الاقتصادية، الصعوبات النفسية، الصعوبات الاجتماعية، الصعوبات التعليمية) التي تواجه المرأة في المخيم، وفي سبيل التعرف على أبرزها، فقد أعدّ الباحثان دليل مقابلة مكونة من(48) سؤال، وقد أجريت (40) مقابلة فردية مع عدد من النساء اللاجئات اللواتي يسكنّ في مخيمات مدينة نابلس (مخيم العين، مخيم بلاطة، مخيم عسكر)، وذلك للتعرف إلى أبرز تلك الصعوبات، وقد سُمح للباحثيْن بتسجيل المقابلة، كي يتم سماعها عدة مرات.

تحليل المقابلات ومناقشة النتائج

وفيما يأتي مُلخص لإجابات بعضٍ من النساء عن أسئلة المقابلة، والتي تم تصنيف أسئلتها إلى أربعة مجالات (الصعوبات):

السؤال الأول: ما هي الصعوبات الاقتصادية التي تواجه المرأة الفلسطينية اللاجئة داخل مخيمات مدينة نابلس؟ أظهرت معظم إجابات النساء اللواتي تمت مقابلتهن إلى أنّ المرأة داخل المخيمات تعاني من وضع اقتصادي سيء، فقد تبين أنّ أكثر الصعوبات الاقتصادية اللاتي يتعرضن لها تتمثل في البطالة و قلة الدخل الشهري، كما أنّ جائحة كورونا وتبعاتها كان لها أثراً في زيادة الصعوبات الاقتصادية، بالإضافة إلى قلة فرص العمل للمرأة اللاجئة التي تسكن في المخيمات، نتيجة لتحيز أرباب العمل للأفراد الآخرين الذين يقطنون خارج المخيم، وقد يعود في بعض الأحيان إلى أنّ معظم النساء لم تكمل مستوى تعليمهنّ نتيجة ظروف حياتهنّ الصعبة، وتتمثل صعوباتهنّ الاقتصادية أيضاً في ضعف المساعدات والخدمات الاقتصادية المقدمة للاجئات وأسرهنّ وعدم انتظامها، ويعزز ذلك قول إحدى النساء:

"دخلنا ما كان يكفي لاشي كان مبلغ بسيط وبعدها زاد شوي، كان يتم تقسيمه شوي للدار وشوي للاولاد وشوي للقروض الي علينا، وبالكورونا كان وضعنا صعب ما بعرف فيه الا الله وما كان في اي مؤسسة تقدم لنا دعم مادي الا مرة او مرتين أثناء الجائحة، وقد أضافت قائلة ما توفير أي فرصة عمل النا"، وتؤكد أخرى: "*انا بشتغل بمقصف للمدرسة لانه زوجي متوفي وما في معيل للاسرة الا انا وابني الكبير دشر المدرسة وبشتغل بمصنع حلاوة يا دوب يوصل دخلنا الشهري 2000*"، وقالت أخرى: "*أنا ما بشتغل ربة بيت زوجي أسير وابني الكبير دشر المدرسة وهو الي بصرف علينا ودخلنا الشهري يا دوبك يوصل 2000، وبالكورونا كان يشتغل يوم ويقعد عشرة، كان في مؤسسات التضامن بتساعدنا لانه عندي أولاد يتيمين*". وقالت إحداهنّ: "*أنا لا اعمل ربة بيت لكن انقتلت وانا بدور ع شغل وبس يشوفوا السيفيتاعتي واني من مخيم بلاطة بحكولي الله معك ما في شغل، انا عايشة من الي بصحلي من اخوتي ومن*

الناس الطيبين واحيانا الاونروا بتتعرف علينا شوي بس خدماتها لا هي كافية ولا هي دائمة والحمد لله على كل حال"، وتقول أخرى: *"انا ربة بيت، وزوجي يبيع بمحل اواعي بوصل دخلنا 3000 شيكل ولما انا عندي 7 اطفال انت احكيلي هدول شو بدهم يكفوا واجت الكورونا زادت الوضع سوء صار يشتغل يوم ويقعد يوم، والاونروا كانت تقدملنا في جائحة كورونا مونة سكر ورز وطحين مرتين، وما في اي حدا غير هيك سأل عنا ولا في مؤسسات تقدملنا اي دعم*"، وأضافت أخرى:*"انا بشتغل معلمة روضة يا دوب راتبي يوصل 1400، بس مضطرة للشغل لاني منفصلة وعندي 5 افراد بالبيت وابني الكبير علمته وخلص جامعة بمساعدة هالحبايب الي حولينا وهيو بشتغل وبساعدني بمصروف الدار، واجت الكورونا كملت علينا حتى المدخرات الي كانت معنا صرفناها وكل اشي راح، وكمان ما كان في أي مؤسسة بتقدملنا اي دعم مادي ولا حتى الاونروا احنا بس حاملين كرت الوكالة بس شوفوني أنا لاجئ*"، وقالت إحداهنّ: *"انا ربة بيت ما بشتغل اشي وزوجي عامل شغله مش ثابت والكورونا قضت علينا شغله وقف والله وحده بعرف كيف كملنا حياتنا والله والله ما كان في اي مؤسسة بتقدملنا اي دعم مادي غير اولاد الحلال من المخيم اعطوا ولد من اولادي 600 ش لانه بالجامعة"*، وقالت أخرى: *"أنا عندي 6 أطفال ومعيل الأسرة أسير وعايشين من راتب الأسير وما في أي مؤسسة بتقدملنا اي مؤسسة بدهم إيانا نروح نسجل ونوقف عالدور لحتى يعطونا اشي نطعمي اولادنا، احنا بس شكليا موجودين ضمن لائحة اللجوء الوكالة بس موجودة كسقف نحتمي فيه وغير هيك الله لا يردنا*"، وأضافت أخرى: "*ما منقدر نحصل ع اي فرصة عمل بسلانه السيفيتاعنا مخيم بتقل فرصة العمل عنا*"، وأضافت إحداهنّ: "*المرأة داخل المخيم ما الها فرصة عمل والله بنات سلفي 8 ولا وحدة منهم بتشتغل ومتعلمات كمان، لدرجة وحدة منهم راحت على محل ملابس بحكولها ما بدنا من المخيم"، وقالت إحداهن: "جوزي بشتغل يوم وعشرة لا، ودخلنا يا دوب مكفي بس الأساسيات" وقالت أخرى: "أنا جوزي شهيد وأنا ما بشتغل والباقي عندك، الحمد لله رب العالمين"، وأضافت أخرى: "احنا 7 بالدار وجوزي بشتغل بمحل أواعي، الحمد لله دائما"*.

يتبين لنا أنّ المرأة الفلسطينية في مخيمات مدينة نابلس عانت وما زالت تعاني من صعوبات اقتصادية جمّة، فقد تمثلت صعوباتها الاقتصادية بظروف البيئة المحيطة بها من حيث الدخل المتدني وقلة فرص العمل المتاحة أمام المرأة التي تسكن في المخيمات، حتى أنّ معظم النساء أجبرتهنّ ظروفهنّ على عدم إكمال تعليمهنّ، بالرغم من وجود فئة على قدر جيد من التعليم والثقافة لكن قد أجبرتهنّ ظروفهنّ على البحث عن أي عمل لمساعدة أهاليهنّ أو أزواجهنّ، وزاد الوضع سوءاً عدم حصولهنّ على أي مساعدات أو دعم من أي مؤسسة ولو حصلنّ فقد كانت على فترات متباعدة وليست دائمة، وهذا يتفق مع نتيجة دراسة بربري (2017) والتي كان من نتائجها أنّ اللاجئات السوريات في مصر يعشن أوضاعاً اقتصاديةً صعبةً؛ لأنهنّ فقدنّ معظم مدخراتهنّ أثناء خروجهنّ من سوريا بالإضافة لغلاء المعيشة، كما وتتفق مع دراسة العضايلة والسعايدة (2020) في أنّ المرأة تعاني من ظروف اقتصادية صعبة جداً في المخيمات، وصعوبة تلبية نفقات أسرتها، كما وتتفق معها في تدني مستوى الخدمات المقدمة لهنّ من المؤسسات، وصعوبة التعرف على المؤسسات التي تقدم دعماً مادياً أو نفسياً، كما وتتفق مع دراسة الشرع والطراونة (2019) في تعرض النساء للعنف بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية وعدم قدرة الزوج على الإنفاق على أسرته وضعف مشاركة المرأة في العمل لمساعدته، وأيضاً تتفق مع نتائج دراسة العلاوين والعواودة (2019) بأنّ النساء اللاجئات تعرضنّ لضغوطات اقتصادية كثيرة تمثلت بالفقر، وقد تناغمت

أيضاً نتائج هذه الدراسة مع دراسة مشة وعثامنة (2019) بأنّ المرأة في المخيمات تعاني من عدم وجود فرص عمل، والتمييز الأجري.

ونظراً إلى أنّ المرأة جزءٌ مهمٌ في المجتمع؛ فإنّ ما تواجهه من صعوبات ستؤثر سلباً عليه، وأبرز هذه الصعوبات، الصعوبات الاقتصادية الناتجة عن عدة عوامل؛ منها العوامل السياسية، ففلسطين عانت وما زالت تعاني من ممارسات الاحتلال الظالمة؛

حيث أن بعض الأسر داخل المخيمات تكون ضحية هذه الممارسات بأن تفقد معيلها كونه أسيراً أو شهيداً، مما ينقل مسؤولية إعالة الأسرة وتوفير مستلزماتها إلى المرأة، كذلك تدني الدخل الاقتصادي وانحسار المشاركة الفاعلة للمرأة في الوظائف واقتصارها على النساء من خارج المخيمات، يخلق فجوة بين سكان المخيمات وسكان المناطق الأخرى، يصعب التئامها وتزداد تاركةً تدنٍ في الدخل يتبعه فجوة اقتصادية يصعب الحد منها، إضافةً إلى تدني مستوى تعليم النساء في المخيم نتيجة الأوضاع الاقتصادية السيئة ينعكس على انشاء مجتمع يفتقر إلى ثقافة الأمهات الواعيات والقادرات على متابعهنّ لدراسة أبنائهنّ، وبالتالي انشاء جيل غير قادر على القيام بأدوراه للنهوض بمجتمعه.

السؤال الثاني: ما هي الصعوبات النفسية التي تواجه المرأة الفلسطينية اللاجئة داخل مخيمات مدينة نابلس؟ بعد عمل مقابلات مع مجموعة من النساء اللاجئات داخل المخيمات لتحديد صعوباتهنّ النفسية، فقد تبينّ أنّ المرأة في المخيم تعاني من ضغوطات نفسية كثيرة، من أهمها بقاؤهن في البيت دون عمل، فقد أشادت بعضٌ منهنّ بمدى تأثير عملها على نفسيتها وشخصيتها، وقد تبينّ أنّ المشاعر التي تسيطر عليهنّ داخل المخيم مشاعر الحزن والقلق المستمر، والخوف الدائم على أولادهنّ، وما يزيد الوضع سوءاً شعورهنّ بالدونية والتهميش من قبل الآخرين الذي يسكنون في المدن والقرى، و شعورهنّ بأنهنّ أقل من غيرهنّ، على غرار بعض النساء التي كانت شخصيتها تضج بالفخر كونها إحدى سكان المخيم، وقد دعّم ذلك قول إحداهنّ:

"انا شغلي معطيني اكتفاء ذاتي، الشغل عآني في كتير امور بحياتي كون لي شخصية وصار الي حرية في اتخاذ القرارات، وانا فخورة بحالي فخورة بوجودي واني بنت هاد المخيم مع انه احنا اصبحنا مقدمة للاهانات وللشتائم، وتعرضت لكتير مواقف من الناس اني انا من المخيم تخيلي زوجت بنتي لناس من.... قعدوا ينادوا عليها في الدار (يا مهاجرة) تيجي البنت عندي تعيط"، وقالت أخرى: *"عملي ككوافيرة خلا عندي ثقة اكتر وخلا عندي شعور بالراحة والحب اتجاه الي انا بعمله بضل ما اضل بالدار اتفشش باولادي من هالحياة الي عايشينها وبحس بانجاز لاني بساعد زوجي بالتزامات البيت، ومشاعري المسيطرة علي داخل المخيم خوف وقلق على اولادي مستحيل اعرف احط راسي ع مخدة وواحد من اولادي برا الدار، وفي كتير مواقف احنا منتعرضلها بالمخيم ومنيح انه لسه واقفين ع اجرينا اقل اشي بسمعه انتو شو جابكم لعنا ويقطع المخيمات والي عايشين فيها "*، وأضافت أخرى: *"شغلي بمقصف للمدرسة عالرغم انه متعب جدا الا انه بعطيني شعور ايجابي حسّن من معيشتي داخل المخيم وغيّر من شخصيتي وخلاني ما احتاج لحدا غير لرب العالمين وانا بشعر بالفخر اتجاه مخيمي لكن المجتمع دايما بعطينا شعور بالاقلية والدونية وخاصة من قبل اهل المدينة، وضيفي ع هيك شعوري بعدم الامان والخوف الدائم الي زادوا اكتر واكتر بعد وفاة زوجي"*، وقالت إحداهن: *كتير تعرضت لمواقف بشغلي بس اجي اشتغل لوحدة وتعرف*

انـي من المخيم تبعد عنـي تصير بدها وحدة تانية تشتغلها كانوا ما يحبوا وما يعجبهم ابدا ما بعرف شو الاسباب بجوز بفكروا كل اهل المخيم بلطجية مع انه كل المناطق فيها المنيح وفيها العاطل"، وقالت أخرى: "*أكتر شعور بسيطر علي بالمخيم شعوري بالألفة والمحبة الكل بحب التاني بالمرض بتلاقيهم جنبك وبالفرح وبحنوا ع بعض بكل اشي بتلاقيهم معك هاد شعور كتير حلو بمنطقة تانية ما تلاقوا هيك وضيفي لهيك شعوري بالقلق والخوف الدائم بس مش من اهل المخيم من المشاكل الي بتصير عنا الي أثرت علينا من ناحية نفسية فوق ما تتصوري*"، وأضافت إحداهنّ: "*شعوري بالمخيم كله خوف وقلق بسبب المشاكل الي بعيشها المخيم هاي الفترة احيانا بشعر بالخجل والله بستحي احكي اني من المخيم بخاف من اللي قدامي يتغيروا علي مع اني والله بفتخر بأهلي وانا ما اخترت اكون لاجئة بس جدا بخلوني اشعر بالاحراج لما يعرفوا انا من وين متخيلة انت الوضع*"، وقالت أخرى "*انا انسانة دائما مكتئبة ولا اشي عاجبني اتخيلي حالك تكوني عايشة بمكان مش مرتاحة فيه دايما بفكر باولادي بفكر بالمستقبل بفكر بشو اخر هاي الحياة، وزيدي ع كل هاد انه بس يجي حدا يحكي معك ويعرف انك من المخيم بصيروا يحكوا معك بجعصة (وبحكوا بيبيي هاي من المخيم) شو بدي احكيلك لاحكيلك*"، وأضافت إحداهنّ: "*انا بشتغل بمقصف للمدرسة شغلي معطيني شعور ايجابي فوق ما تتصوري لاني بطلع من الهم والمقت الي انا فيه بغير جو شوي بشوف ناس بحكي مع ناس مع انه الناس ما بخلوا حدا بحالو دايما ابضلوا يعطوني شعور اني شحادة بحسسوني بالدونية وخاصة اهل المدينة مع اني والله اني فخورة اتجاه مخيمي*"، وقالت أخرى: "*اكتر مشاعر بتسيطر علي اني دائما حزينة بحس بضغط كبير وكانه في جبل ع صدري وغير عصبيتي الدائمة الي دائما اتفشش بهالولاد والناس ما بدشرك بحالك وين ما اروح بحس بإهانة اكتر اشي من الشوفيرية لما يعرفوا اني بدي اروح عالمخيم بحكولي لا انزلي ما بدنا نروح عالمخيم لي مالهم اهل المخيم والله ما مناكل حدا*".

بينت نتائج المقابلات أنّ المرأة في المخيم تعاني من صعوباتٍ نفسية كثيرة، تكاد تكون الأهم من بين كل الصعوبات، فالمرأة في المخيم يسيطر عليها مشاعر الخوف والقلق الدائم على أولادها، والتفكير الدائم والمستمر بمستقبلهم، بالإضافة إلى شعورها بالاكتئاب والعزلة نتيجة تعرضها لمواقف أو ألفاظ تشعرها بالدونية والأقلية والتهميش، فهذا جعلها نادراً ما تُقدم على بناء علاقاتٍ اجتماعية مع أحدٍ من خارج المخيم، ولعل القارئ يلاحظ تقاطع الصعوبات فتأثير حالتها النفسية وتعرضها للإهانة قد أثر على علاقاتها الاجتماعية، وجعل علاقاتها تقتصر على جيرانها أو مع أهل مخيمها فقط، وهذا يتفق مع نتيجة دراسة العضايلة والسعايدة (2020) التي أظهرت نتائجها أنّ من أهم المشكلات التي تواجه المرأة تتمثل في شعورها بالدونية والتهميش، والتعاطف الزائد من الآخرين، كما وتتفق مع ما أتت به نتائج دراسة العلاوين والعواودة (2019) بأنّ النساء اللاجئات أُصبن بالعديد من الأمراض نتيجة الضغط النفسي الواقع عليهنّ.

وما تعانيه المرأة من صعوبات نفسية تمثلت في شعورها بالدونية والنقص والتهميش، يؤثر على جوانب حياتها السلوكية والوظيفية والوجدانية، وخلل في أدائها لدورها الاجتماعي، فالمرأة في المجتمع تعد نواة الأسرة، وحجر الأساس فيها، فهي التي تنجب وتربي وتنشئُ أجيالاً قادرة على القيام بدورها في المجتمع بشكل بناء، فشعورها بعدم الاستقرار النفسي وسيطرة مشاعر الخوف والقلق والتفكير الدائم الذي يشغلها على أولادها ومستقبلهم وحياتهم في المخيم، والذي يرجع إلى الصعوبات الاقتصادية التي تعاني منها الأسر في المخيمات، ناهيك عن ممارسات

الاحتلال القمعية والظالمة التي يتعرض لها أهل المخيمات بشكل مستمر، والتي تفقدهم شعورهم بالأمان، فكل هذا يؤثر في تربية أبنائها بطريقة تجعل منهم لبنات ضعيفة تدخل في تكوين نسيج مجتمعي ضعيف، حيث أنّ هذا النسيج المجتمعي يكون غير متجانس وغير قادر على النهضة والتقدم.

السؤال الثالث: ما هي الصعوبات الاجتماعية التي تواجه المرأة الفلسطينية اللاجئة داخل مخيمات مدينة نابلس؟ فقد أشارت معظم إجابات النساء اللاجئات اللواتي تمت مقابلتهنّ بتأثر العلاقات الاجتماعية للمرأة اللاجئة في المخيمات الفلسطينية بالظروف البيئية المحيطة ومستوى الحياة المعيشي السيىء بسبب زيادة عدد السكان، وتركزهم في بقعة محددة، أدى هذا إلى فقدان الأسر التي تعيش في المخيمات إلى خصوصيتها، بالإضافة إلى تدهور أوضاعهم الاقتصادية بسبب الفقر والبطالة، بالإضافة إلى النظرة الدونية السلبية للمرأة اللاجئة وتعرضها للمضايقات من الآخرين من خارج المخيم، كل هذه العوامل قد هيأت الفرصة لضعف علاقاتها الاجتماعية وعزلتها، كما تبين إقبال شباب المخيم على الزواج من نفس المخيم، ويدعم ذلك كله قول إحدى النساء:

"*عن أي بيئة بتحكي لو تيجي تعيشي هون وتشوفي احنا كيف عايشين، عدد السكان وكتر الأشخاص وكتر الاولاد كلهم بأثروا علينا وما بخلي الواحد يعرف يربي اولاده متل العالم والناس، وجوا الدور عايشين بعيلة ومع دار حما لا في راحة ولا في استقرار ولا بتحسي بجو عيلة تحسي عايشة انت وزوجك واولادك لحالكم كل هاد وغير التدخلات الرايحةوالجاي، ياما ابني الكبير أكل قتل من تحت راس تدخلات سيدو وستو واحنا مش قادرين نوفر سكن خاص نبعد عنهم، كان ابني يهرب ويقعد باليومين والتلاتة برا الدار وانا ما بعرف عنه ولا اشي، بعد كل هاي المعاناة الي منعيشها بفضل الواحد يقعد بدارولحالو في بالو فبتلاقي علاقاتنا داخل المخيم منيحة مع بعض وخارج المخيم محدودة*"، وقالت أخرى: "*احنا هاي الحياة الي عايشينها مش حياة شوفي هاي البيئة الي احنا عايشين فيها فش اماكن يلعبوا فيها اولادنا حتى شوارع مش زي العالم والناس طيب الطفل عندو طاقة وين بدو يفرغها، غير التدخلات الي بتيجي عليه من الدار* من قبل دار سيدو او بكونوا ضاغطين علي وانا بتفش فيه شو بتتوقعوا من الجيل الي بدو يطلع، شوفي *كعلاقات داخل المخيم علاقات منيحة نوعا ما اما خارج المخيم ما في بكفي الواحد اعصابه تعبانة جدا ناقصني واحد يجي يطلع علي نظرة دونية واني اقل منه شو بدي بهالعلاقة من الاساس*"، وقالت إحداهن: "*مافي عنا خصوصية بالمخيم ابدا ابدا كل اشي مكشوف لا حكي لا عيشة حتى ازا روحتي وانت حاملة اغراض كل اهل المخيم بعرفوا انت شو جايبة وبعرفوا كل اشي عن حياتك كل اشي مكشوف، حتى عنا بالمخيم ما بتقدري تسيطري على اولادك انهم يقعدوا بالبيت لانه ما في عنا حديقة منزل يلعب فيها والكل بتدخل فيه ولو الواحد بدو يفكر ياخد اولاده ع محل ترفيهي خارج المخيم بتلاقي 10% من اهل المخيم بقدروا يعملوا هيك*"، وأضافت أخرى: "*عن أي خصوصية بتحكي لو صوت بتنادي ع حدا كل المخيم بسمع وبوقف يتفرج، وبالنسبة لعلاقاتي حتى علاقاتي الاجتماعية صفر لا بروح ولا باجي لحالي ببالي انا وهالولاد من خارج المخيمات ما الي علاقة أبدا الواحد مش ناقصه وجع راس*"، وقالت أخرى: "*الاكتظاظ وتزاحم البيوت بتطلعي عليه من ناحية سلبية ومن ناحية ايجابية يعني ازا مر علينا واحد غريب من جنب البيت فورا منعرفه أي اشي غريب منلاحظه فورا هذا من ناحية حرص انه احنا منعرف بعض منيح بس سلبيا ازا صارت اي مشكلة داخل البيت كل الناس بسمعواوبعرفوا جوزها شو حكالها وازا نضربت ولا لا*

ازا ما كان الصوت واطي عالاخر همس، وكمان احنا عايشين بهالارض ما في توسع معنا عامودي ما في افقي الواحد ما عندو ساحة باب داره يقعد يسهر عليها بهالليل هون ما في عنا الا السطح وانسي اشي اسمه خصوصية، حتى اطفالنا فش الهم ملاعب يلعبوا فيها ويفرغوا الطاقة الي عندهم"، وقالت أخرى: "*اكتر اشي منعاني منه في المخيمات كترت الناس وضيق الارض وانه الوحدة فينا بتضطر تعيش مع دار حماها وخدي تدخلات رايحة واقتراحات جاي، انا عانيت لدرجة ما حدا بتصورها جوزي كتير بنحبس الشاطر صار بدو يتحكم فيي وباولادي وبدو يفرض شخصيته علينا لو انا مش أد حالي اكلونا*"، وقالت أخرى: "*البيئة الي انا عايشة فيها مش مخليتني اسيطر ع اولادي بس يطلعوا عالشارع بسمعوا كتير ألفاظ مش منيحة غير المشاكل والضرب وضيفي كمان فش اماكن يلعبوا فيها زي الولاد التانيين، وعنا بالمخيم فش اشي اسمه خصوصية كل الناس بسمعوني وانا بتخرف، حتى في اشياء براجعوني فيها وبحكولي ماحنا سمعناكي امبارح كأنهم عايشين معي*"، وأضافت إحداهنّ: "*انا علاقتي الاجتماعية داخل المخيم منيحة بكل معنى الكلمة لاني انا عايشة بين عيلتي بس الضغط السكاني والمشاكل الي بتصير داخل المخيمات بتخليك تندم انك ما طلعت منه، وبتسأليني عن الخصوصية لأي مدى؟؟هاهاهالكتير لفوق ما تتصوري ما في عنا اشي اسمه خصوصية يعني الام بس تنادي ع ابنها وشو بدها منه كل الناس بتسمعوا حتى رنة جوال جارتي بسمعها وشو بتحكي بالتلفون ودقت باب دارها بسمعها*"، وقالت أخرى:"*اكتر اشي منعاني منه كثافة السكان العالية ووجود الشباب الدائم في الشوارع بصير في تحفظ عند خروج اي مرأة من بيتها، واحنا المرأة عنا ازا ما اشتغلت الضغط والكبت الي جواتها وين تروح فيه مهو كل بأثر على نفسيتها يا بتلاقي فيها 100 مرض وعلة يا بتقضيها تتفشش بأولادها، هون عنا البيئة ما بتساعدك انك تربي ابنك متل ما بدك انت بتربي من جهة والشارع من جهة تانية* والشارع أقوى منك وازا ما كنتي اقوى منه رح يغلبك، *وبالنسبة لعلاقاتي داخل مخيمي ممتازة خارج المخيم والله يا بنتي مش كل الناس بتتقبل انك من المخيم ما بحبوا يعملوا معنا علاقات بحسسونا انه احنا اولاد شوارع فالواحد بختصر وبقعد بدارو واحسنلو*"، وأضافت أخرى فيما يخص إقبال زواج الشباب من داخل المخيم أو خارجه: "*والله لو بدي أدور لابني على عروس بفكر أجوزه من نفس المخيم، الواحد بجيب وحده من مستواه وعارفة طبيعة حياته، لو بدو يجيب وحدة من برا ما رح ترضى تعيش متل عيشتنا وتمشي على عاداتنا وتقاليدنا*"، وقالت أخرى: "*الزواج بالنسبة الي اللي بتعرفه أحسن من اللي ما بتعرفه، اللي من برا ما بقبل فينا، مع انه والله المخيم ربى زلام، وكل بيئة فيها المنيح وفيها العاطل*"، وأضافت إحداهنّ: "*في عنا شباب باخدوا من برا المخيم لانه بدهم اياها متعلمة، بس الاكثرية بفضلوا من بنات المخيم أكتر لانه هون البنات صبورات أكتر بتحملوا* "، وقالت أخرى: "*والله إني خطبت لابني وحدة من برا المخيم قتل حاله عليها، بس أهلها رفضوا قال ما بدنا بنتنا تسكن بالمخيم والله انجن وتدمرت نفسيته*"، وأضافت إحداهنّ:" *بموضوع الزواج بتلاقي آراء متفاوتة، في ناس عندهم قاعدة "من طين بلادك حط على أخدادك" يعني بنت المخيم بتفهمني وبتعرف وضعي، ومنهم بفضلوا من برا عشان فرصة يطلعوا من المخيم عشان أولادهم، بفكروا بالمستقبل*"، وقالت أخرى:" *كل أولادي تجوزوا من نفس المخيم بحكولي يمّا البنت هون بتتحمل أكتر وعارفة كيف حياتنا وعاداتنا وتقاليدنا*"، وأضافت أخرى: "*لا طبعاً بزوج ابني من نفس المخيم لانه عندي قناعة ناس زيك زيهم، عارفين شو عشت وظروفهم نفس ظروفك*".

أظهرت النتائج التي أتت بها المقابلة أنّ المرأة داخل المخيمات تعاني أيضاً من صعوباتٍ اجتماعية أثرت على مسار حياتها فهي تعاني من ضيق السكن، وزيادة أعداد السكان، وهذا أفقدها خصوصيتها في بيتها، وهل للمرأة شيءٌ أفضل من سقف بيتها لتحتمي به ويكون مأمن أسرارها؟

كيف ستكون نفسيتها وهي تفتقد لأهم ركنٍ لشعورها بالأمان، فقد عبرت الكثير من النساء عن استيائهنّ لمكان السكن، بالإضافة إلى التعبير عن رغبتهنّ بتزويج أبنائهنّ من داخل المخيم تفادياً لحصول أي مشكلات أو خوفٍ من أن يتعرضنّ لأي نوعٍ من الإهانة وهذا يتفق مع ما أتت به نتائج دراسة العلاوين والعواودة (2019) بأنّ النساء اللاجئات قد تعرضنّ لضغوطات اجتماعية تمثلت بالطلاق والخلافات الأسرية.

وبالتالي فإن هذه الصعوبات الاجتماعية التي تعاني منها المرأة لا بدّ وأن تؤثر على أطفالها؛ فسوء علاقاتها الاجتماعية وصعوبتها في تكوين علاقات جديدة مع نساء من خارج المخيم يؤثر سلبا عليهم بجعلهم انطوائيين، وليس لديهم أي قدرة على التواصل مع الآخرين، ولا يرغبون في تكوين علاقات جديدة من خارج المخيم، ويعود السبب في ذلك شعورهم في الدونية والنقص، مما يدفعهم لتبني سلوكيات عدوانية؛ لسد شعورهم بالنقص داخلهم مع محيطهم الناتج عن هذه العزلة الاجتماعية، وهذا يؤدي إلى زعزعة المجتمع وتفككه.

السؤال الرابع: ما هي الصعوبات التعليمية التي تواجه المرأة الفلسطينية اللاجئة داخل مخيمات مدينة نابلس؟ أشارت معظم النساء اللواتي تم إجراء المقابلات معهنّ أنّ أكثر الصعوبات التعليمية تبدأ من أن أغلبية النساء داخل المخيمات لم يكملنّ تعليمهنّ، إمّا بسبب الزواج المبكر أو بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعاني منها أهل المخيم، وفيما يخص تعليم أبنائهنّ فقد ذكرت النساء أنّ كل أبنائهنّ قد تلقوا التعليم داخل مدارس الوكالة، ومنهنّ من أشادت بهذه المدارس من حيث جودة التعليم وبيئة المدرسة، ومنهنّ من عبرت عن استيائها عن التعليم في مدارس الوكالة، وقد أضفنّ أنّ أكثر مشاكل أبنائهنّ تتمحور في التسرب والهرب من المدرسة بسبب قلة المتابعة خاصة في مدارس الذكور، وأيضا خروج أبنائهن من المدارس للمساعدة في إعالة أبيهم للبيت، كما ذكرنّ أنّ جائحة كورونا كانت لها أثر كبير في ضعف تحصيل أبنائهنّ، بسبب فقداهنّ السيطرة على الأبناء، و منهنّ من عبرنّ عن تذمرهنّ من كثرة عدد الطلاب في المدارس بشكلٍ يؤثر سلباً على جودة تعليم أبنائهنّ، وقد عزز ذلك قولإحدى النساء:

"*أنا ابني درس لصف تاسع بس وبعدها طلع من المدرسة عشان يشتغل ويساعد أبوه بالمصروف لانه اخته الكبيرة كانت بالجامعة، اولادي كلهم درسوا بمدارس الوكالة ما في حكي عنهم كانت منيحة ما حدا بنكر انه مدارس الوكالة خرجت دكاترة ومهندسيين ومحاميين*"، وقالت أخرى: " *زوجي متوفي وابني طلع من الصف التامن وقعد يشتغل بمصنع حلاوة عشان يساعدني بالمصروف ع اخوته الصغار، وبالنسبة لمدارس الوكالة طبعا اولادي كانوا فيها بس هاي المدارس للذكور كانت سيئة جدا ما كان في اهتمام ومتابعة من قبل الاساتذة مقارنة بمدارس البنات*"، وقالت أخرى: "*احنا عنا التعليم بمدارس الوكالة قوي بس المشكلة بالطلاب والاساتذة والاساتذة ما بقدروا يسيطروا عليهم عنا فلتان فوق ما تتصوري بسبب الاكتظاظ داخل الغرف الصفية بتلاقي داخل الصف الواحد فوق ال 50 طالب، والتعليم بفترة الكورونا تأثر بدرجة كبيرة ما كان في متابعة كتير للحضور غير الاجهزة الالكترونية ما كانت متوفرة عندي لكل اولادي ما كان عندي الا جوال واحد والنت عندي سيئ*"، وأضافت أخرى:"*مدارس الوكالة للبنات منيحة لصف تاسع وبعدها بروحوا ع مدارس الحكومة اما مدارس الذكور صفر، لانه في اولاد بحطو شنتاتهم وبطلعوا، زمان كانت مدارس الوكالة بكتير احسن واقوى من هاي الايام*"، وقالت إحداهنّ: "*مدارس الوكالة صفر*

تعليم على ايامنا كانت الصورة قبل الصوت أما اساتذة اليوم بحفظوهم حفظ لا قراءة ولا املاء ولا نسخ، والكورونا زادت الطين بلة أكيد مش متل الوجاهي اولادنا بحطوا الجولات جنبهم والكتاب ع شغاب عن المدرسة وانا ما بعرف بحضر اول 3 حصص وبهرب ما كان في متابعة وانا ما كنت اتبلغ بهاد الغياب" ، وقالت أخرى: *"التعليم برجع للاهل لا تحكولي وكالة ولا حكومة ازا الاهالي واقفين لولادهم هيهم استفادوا من المدرسة وازا ما حدا سائل عنهم اكيد رح يطلعوا عدم بس الاشي السيئ في مدارسنا انه الصفوف مزدحمة مش اقل من 45 طالب بالصف ووجودهم كلهم من نفس المخيم بالمدرسة بخليهم يلتهوا مع بعض كتير ومشاكل ويطلعوا ع بعض ويستخدموا ادوات حادة"* ، وقالت أخرى: *" مدارس الوكالة منيحة للبنات أما للذكور حدث ولا حرج واكتر مشكلة منتشرة بينهم هي التسرب الاولاد بتركوا المدرسة عشان يشتغلوا ويساعدوا أهاليهم*، وأضافت إحداهنّ: *"مدارس الوكالة للذكور جداً سيئة، شو بدو يتعلم ابني والصف فيه 52 طالب، الاساتذة أصلا ما بلحقوا على كل الطلاب بهتموا بالشاطر والباقي اله الله، لا والكورونا أثرت أكتر وأكتر صار الوضع أسوأ، لا في متابعة ولا انا اصلا عندي بالبيت جهاز يقعدوا عليه لما عندي ثلاثة بالمدارس، الشكوى لغير الله مذلة والله"* .

وبينت أيضاً نتائج المقابلة بعض الصعوبات التعليمية التي تواجههنّ سواء فيما يخص تعليمهنّ الذي تم حرمانهنّ منه إما بسبب رغبة آباءهنّ في ترك الدراسة أو لتزويجهنّ في عمر مبكر أو بسبب صعوبة الوضع الاقتصادي، وفيما يخص تعليم أبنائهنّ فقد ذكرنّ أنّ أغلب أولادهنّ يتركون المدرسة للعمل ومساعدة أهاليهم في مصروف البيت، وتتفق مع ما أتت به نتائج دراسة بربري (2017) في أنّ اللاجئات السوريات قد تعرضنّ لصعوبات خاصة بتعليم أبنائهنّ.

يعدّ التعليم باب سعادة الإنسان ورفاهية المجتمع وتقدمه، فالأم المتعلمة قادرة على تعليم أبنائها، على خلاف الأم غير المتعلمة؛ فإنها تعاني من شح معرفي، وافتقار لأساليب التدريس التي قد تساعدهم ببناء معرفة جديدة ، ويعود السبب في ذلك إلى عدم تلقي الأم التعليم المناسب أو إتمام لمرحلة دراسية معينة بسبب الزواج المبكر، أو بسبب قناعة الأم بأن فرص العمل لديها ضئيلة مما يؤدي إلى ابتعادها عن التعليم؛ فتصاب بحالة من اليأس و الإحباط، وهذا يؤدي إلى إنشاء جيل غير متعلم، و غير قادر على النهوض بالمجتمع ومواكبة تطوراته.

أخيراً يُمكن القول أنّ المرأة الفلسطينية في مخيمات مدينة نابلس عانت وما زالت تعاني من صعوبات شتى على جميع الأصعدة، سواءً كانت اقتصادية أو نفسية أو اجتماعية أو تعليمية، ويرى الباحثان أنّ الصعوبات الاقتصادية كانت الأبرز من بينها حيث بلغت نسبتها ما يقارب 70%، فقد تمثلت صعوباتهنّ الاقتصادية بظروف البيئة المحيطة بهنّ؛ من حيث الدخل المتدني، وقلة المساعدات التي تؤمنها الجهات الرسمية أو الغير رسمية، وإن توافرت تكون على فترات متباعدة، بالإضافة لقلة فرص العمل المتاحة أمامهنّ كنساء لاجئات، وإن توفرت فإنها تكون بأجر قليل لا يُذكر، وبالرغم من وجود توجهات نحو التعلم، إلا أنّ الصعوبات الاقتصادية تحول دون ذلك، حيث تفضل بعضهنّ العمل لمساعدة أسرهنّ.وقد توغل الوضع الاقتصادي بشكل أكبر للوصول إلى صعوبات نفسية، فأغلب النساء تسيطر عليهنّ مشاعر الخوف، والقلق، والتوتر من المستقبل، وكذلك الوضع الاقتصادي السيء مع عدم توفر المسكن المناسب وهو أقل حق من حقوقها، يؤثر على علاقاتها الاجتماعية داخل المخيم وخارجه، مما يخلق صعوبات اجتماعية تمنعها من

المشاركة والتفاعل مع مجتمع تعدّ جزء لا يتجزأ منه، وكذلك تمنعها من مواكبة التطورات التكنولوجية والتعليمية والثقافية الحاصلة في المجتمع، ما ينعكس سلباً عليها وعلى تربية أبنائها الأمر الذي قد يؤثر على المجتمع كامل بشكل سلبي.

والشكل رقم (1) يوضح ذلك:

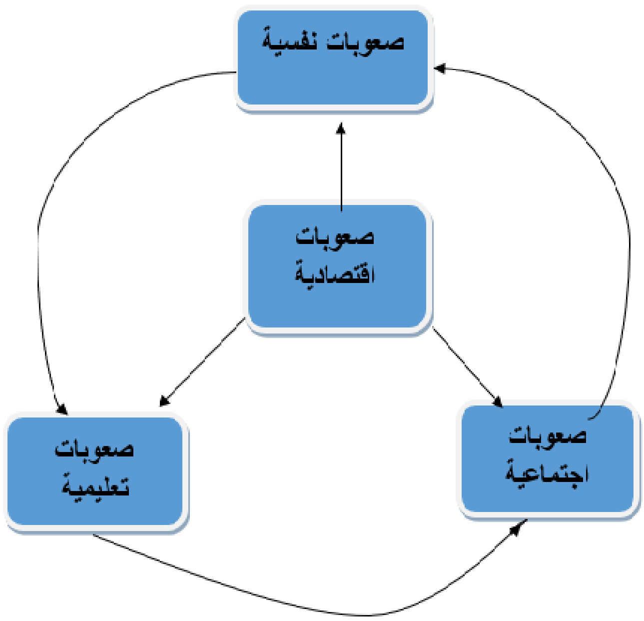

التوصيات

في ظل ما جاءت به هذه الدراسة من نتائج، يوصي الباحثان بما يأتي:

1. زيادة الوعي لدى أفراد المجتمع المحلي بالصعوبات الاجتماعية التي تواجه المرأة اللاجئة داخل المخيمات، وتشجيعهم للمساعدة في إيجاد حلول لها، من خلال إقامة ندوات ومؤتمرات وورشات عمل.
2. تشجيع المرأة اللاجئة على المشاركة في البرامج والأنشطة التي تساعدها على التخفيف من ضغوطها النفسية، وتساعدها على التكيف داخل المخيمات.
3. إقامة مراكز بحثية جادة تختص بقضية اللاجئين وحق العودة، والتركيز على المشكلات والصعوبات الاقتصادية التي يواجهونها داخل المخيمات للتقليل منها.

4. تعزيز دور الجامعات في دعم قضية اللاجئين، وزيادة الوعي لدى طلبتها، من خلال تضمين القضية في مناهجها وطرح مساقات تتناول معاناة وقضية اللاجئين.
5. تكثيف دور اللجان الشعبية الموجودة في المخيمات، وتفعيل مجموعة من النشاطات التي قد تساعد على دعم المرأة اللاجئة،وتحسين أوضاعها اقتصادياً أو اجتماعياً أو تعليمياً أوحتى نفسياً.

المراجع العربية

- بربري، سحر. (2017). أوضاع اللاجئات في المجتمع المصري: دراسة ميدانية على عينة من النساء السوريات اللاجئات في مصر، *حوليات آداب عين شمس*، مج45، 75-106.
- البياضي، عبد القادر. (2013). *دور الإعلام الفلسطيني في دعم حقوق المرأة الفلسطينية اللاجئة من وجهة نظر طالبات كلية الإعلام في قطاع غزة*، رسالة ماجستير منشورة، 1-178.
- جبالي، أروى. (2010). *الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لسكان المخيمات الفلسطينية، الحلول المقترحة: مخيم بلاطة نموذجاً*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية.
- جبر، دينا. (2005). *الصعوبات التي تواجه المرأة العاملة الفلسطينية العاملة في القطاع العام في محافظات شمال الضفة الغربية*، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، 1-171.
- الجمعية العامة للأمم المتحدة. (2013). *توفير الحماية والمساعدة للنازحين داخلياً: حالة النازحين في الجمهورية العربية السورية*، الدورة السابعة والستون: تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها: تنفيذ الصكوك المتعلقة بحقوق الإنسان.
- حميدشة، نبيل. (2012). المقابلة في البحث الاجتماعي، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ع8، 96-109.
- الحوراني، محمد. (2016). الأدوار الطارئة للمرأة السورية اللاجئة في الأردن استدراك على نظرية الدور وتعديلاتها، *مجلة العلوم الاجتماعية*، 44(2)، 142-177.
- شبيب، سميح. (2014). *التهجير، وحق العودة*، شؤون فلسطينية، ع257، 182-189.
- الشخبيني، علي. (2002). *علم اجتماع التربية المعاصر: تطوره_منهجيته تكافؤ الفرص التعليمية*، القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.

- الشرع، سحر. والطراونة، محمد. (2019). العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي ضد المرأة السورية اللاجئة خارج مخيمات اللجوء في الأردن، *مجلة المنارة للبحوث والدراسات*، 25(4)، 359-383.

- عادل، حسن. والشناق، عبد المجيد. (2019). اللجوء الفلسطيني عام 1948م وموقف الدولة الأردنية منه، *العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 46(1)، 167-180.

- العاطفي، فتحية. (2018). الحماية الدولية للأطفال اللاجئين، *مجلة القانون والأعمال*، ع29، 198-206.

- العدوان، زيد. وداود، أحمد. (2016). *النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس،* عمّان: مركز ديبونو لتعليم التفكير.

- العضايلة، لبنى. والسعايدة، جهاد. (2020). مشكلات المرأة السورية اللاجئة في الأردن: دراسة اجتماعية في محافظة البلقاء، *مجلة جامعة النجاح للأبحاث-العلوم الإنسانية*، 34(10)، 1831-1862.

- العلاوين، فراس. والعواودة، أمل. (2019). تداعيات الحروب والنزاعات المسلحة على المرأة العربية المقيمة في الأردن: دراسة حالة المرأة السورية والعراقية، *مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات*، 9(2)، 61-97.

- غربي، محمد.وقلواز، إبراهيم. (2016). النظرية البنائية الوظيفية نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية، *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، جامعة الشهيد حمة لخضر، ع18، ص181-198.

- القطب، رولا. وعثمان، عثمان. (2012). *دور المرأة في صنع القرار في المؤسسات الحكومية الفلسطينية (1995-2010)*، رسالة ماجستير، 1-189.

- مشة، نجلاء.وعثامنة، عبد الباسط. (2019). *المشاركة الاقتصادية للمرأة في القوى العاملة لعينة من مخيمات اللاجئين والنازحين الفلسطينيين في الأردن*، رسالة جامعية منشورة، 1-87.

- المفتي، أمجد. (2015). احتياجات ومشكلات المرأة اللاجئة بالمخيمات الفلسطينية، *مجلة الخدمة الاجتماعية*. ع53، 37-59.

- الموقع الإلكتروني لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، الرئيسية، من نحن، (2017) اللاجئين الفلسطينيين /الأونروا(unrwa.org) .

References (Arabic& English)

- Adel, H. &Al- Shunaq. Abd AL Majid. (2019). Palestinian asylum 1948 and the position of the Jordinian state, *Humanities and social sciences*. (1)46, 167-180.
- Al Alawien, F. & Al Awawdah,A. (2019).The repercussions of wars and armed conflicts on Arab women residing in Jordan: A case study of Syrian and Iraqi women, *Palestine University Journal for Research and Studies*,(2)9, 61- 97.
- Al Bayadi, A. (2013). *The role of the Palestinian media in supporting the rights of Palestinian refugee women from the point of view of the students of the Media College in Gaza Strip*, published master`s thesis,1- 178.
- Al Hourani, M. (2016). The emergency roles of the Syrian refugee woman in Jordan, as a catch- up to the role theory and its amendments, *Journal of Social Sciences*.
- AL- Shekhbini, A. (2002). *Sociology of Contemporary Education; Its Development Methodology- Equal educational opportunities*, Cairo; Dar Al-Fikr, Al-Arabi for publishing and distribution.
- AL-Adayleh, L. & AL-Saeeda, J. (2020). The problems of the Syrian refugee woman in Jordan: a social study in Al-Baqa Governorate, *An-Najah University Journal for Research in the Humanities*,34(10), 1831- 1862.
- AL-Atefe, F. (2018). International Protection of Refugee Children, *Journal of Law and Business*. N 29,198- 206.
- Al-Odwan, Z. & Daoud, A. (2016). *Social constructive theory and its application in teaching*, Aman; Debono center for teaching thinking.
- Al-Qutb, R. & Othman, O. (2012). *The role of woman indecision making in Palestinian governmental institutions (1995-2010)*, Master Thesis, 1-189.

- Alshalan, K. (2019). Theories of language Learning, *American Journal of Humanities and Social Sciences Research*, 3(8), 69-72.
- Barbari, S. (2017). *The status of refugee women in Egyptian society*. Afield study on asample of Syrian refugee women in Egypt, Annals of literature, Ain shams.
- Durant, J. et weil, R. (1997). *Sociologic contemporaine*, viot, paris.
- Gaber, D. (2015). *Difficulties faced by Palestinian working women in the public sector in the northern west bank governorates*, published master's thesis, An- Najah National University, 1-171.
- General Assembly of the United Nations providing protection and assistance to displaced in the Syrian Arab Republic. (2022). sixty-seventh session. Promotion and protection of human rights, implementation of instruments related to human rights.
- Hamidisheh, N. (2012). The interview in Social Research, *Journal of human and Social Sciences*, V.8, 96-109.
- Jabali,A. (2010). *The economic and social conditions of the Palestinian camp residents, suggested solutions; Balata camp as asample*, an unpublished master's thesis, Al-Najah National University.
- Kumar, R. (2011). *Research methodology; A step-by-step guide for beginners.* (3rd ed.): SAGE Publications.
- Lodico, M.G. Spaulding, D.T. & Voegtle, K.H. (2010). *Methods in educational research: from theory tice*. (2nd ed.). California: Jossey-Bass.
- Mahfoth, W. (2016). *The political cultural expression (Al Hawiyaty) in the camp: Dheisheh camp as a model*, Master`s thesis, Birzeit University, Palestine.

- Mesha, N. & Athamneh, A. (2019). *Women`s economic participation in the labor force for a sample of Palestinian refugee and displaced camps in Jordan*, a published university thesis. 1- 87.
- Nikolic-Ristanovic, V. (2000). *Women, Violence and war: Wartime victimizations of refugees in the Balkans*, Budapest: Central European University Press.
- Shabib, S. (2014). *Displacement, and the right of return*, Palestinian affairs.p 257, 182- 189.
- Shara, S. & Tarawneh, M. (2019). Gender- based violence against Syrian refugee women outside refugee camps in Jordan, *Al- Manara Journal for Research and Studies*.
- Sideris, T. (2000). *Gender, Culture, and Trauma: Mozambican Women Share Experiences of war dislocation and Survival*, lola press, 12, 56-60.
- Singh, S. & Yaduvanshi, S. (2015). Constructivism in Science Classroom; Why and How, *International Journal of Scientific and Publications*, 5(3), 1-5.
- Website of the United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East Home (2022), Who are we? Palestinian Refugees, Palestinian Refugees UNRWA (onrwa.org).

الملاحق

ملحق (1)

أسئلة المقابلة وتبويبها في مجموعات حسب الصعوبة

الرقم	الأسئلة الخاصة بالصعوبات الاقتصادية
.1	هل تعملين؟ ما هي طبيعة عملك؟
.2	من معيل الأسرة؟
.3	هل العمل يتوافق مع المؤهل؟
.4	إلى أي مدى حسّن العمل معيشتك داخل المخيم؟
.5	ما مصدر الدخل؟
.6	كيف يتم تنظيم الدخل؟
.7	كم المدخول الشهري؟ هل كافٍ لتغطية الاحتياجات الأساسية أم لا؟
.8	ما مدى تأثر الوضع الاقتصادي أثناء جائحة كورونا؟
.9	ما المؤسسات التي تقدم الدعم المادي؟
.10	ما مدى معرفتك عن طبيعة الخدمات التي تقدمها؟ هل هي كافية؟
.11	ما مدى توفر فرص عمل للنساء المؤهلات في المخيم؟
.12	ما هي الصعوبات التي تواجهك في إيجاد أي عمل؟
.13	كيف تواجه المرأة في المخيم ظروف الحياة؟

الرقم	الأسئلة الخاصة بالصعوبات الاجتماعية
.1	الوضع الاجتماعي؟ (متزوجة/مطلقة/أرملة)
.2	كم عدد أفراد الأسرة؟ كم عدد الأطفال؟
.3	هل تعتقدين أن الاكتظاظ وتزاحم البيوت وتلاصقها يفقد الأسرة في المخيم خصوصيتها؟ كيف ذلك؟
.4	ما طبيعة علاقاتك الاجتماعية داخل المخيم (مع الجيران) وخارجه؟
.5	ما طبيعة المناسبات التي تشاركين بها؟ وما المناسبات التي تتجنبين حضورها؟ ولماذا؟
.6	إلى أي مدى أثر وجودك بالمخيم على علاقاتك الاجتماعية خارج المخيم؟
.7	ما مدى وجود عنصرية وتميز بين أبناء المخيم والمناطق المجاورة؟
.8	ما مدى إقدام الشباب من المخيم على الزواج من الفتاة التي تعيش في نفس المكان أو خارجه؟
.9	كونك إحدى سكان المخيم هل شكل ضغطاً على نفسيتك أو شكل فرقاً عند تعامل الناس معك؟ كيف؟
.10	ما المشاكل التي تواجهكِ عند تربية أبنائكِ؟
.11	ما الصفات التي يتمتع بها أولادك لو كانوا خارج المخيم ما كانوا اكتسبوها؟

الرقم	الأسئلة الخاصة بالصعوبات التعليمية
.1	ما المؤهل العلمي؟
.2	هل جميع أطفالك ملتحقين بالمدارس؟
.3	هل هناك أطفال لم يتلقوا تعليمهم؟ لماذا؟
.4	هل أطفالك يلتحقون بمدارس الوكالة أم مدارس حكومية؟
.5	ما رأيك في تعليم مدارس الوكالة؟
.6	ما مدى رضاكِ عن نوعية التعليم (المنهاج) المقدمة لهم؟
.7	هل هناك مشاكل بنوعية التعليم؟
.8	ما مدى تأثير جائحة كورونا على مستوى تعليمهم أو كمية التعليم المقدمة لهم؟
.9	هل كان هناك متابعة لحضور كل الحصص؟
.10	ما رأيك ببيئة المدرسة؟ ما مدى رضاكِ عنها؟
.11	هل تفضلين بقاءهم في مدارس الوكالة أم أنك ترين أنّ هناك مدارس أخرى أفضل منها؟
.12	ما مدى التأثير الذي تمارسه الوكالة في فرض آرائها على طلابها والتأثير في أفكارهم واتجاهاتهم؟

الرقم	الأسئلة الخاصة بالصعوبات النفسية
.1	ما هو شعورك تجاه عملك؟
.2	هل تعتقدين أن مشاركة المرأة في المخيم قد يسهم في الحد من الضغوطات النفسية؟
.3	ما المشاعر التي تسيطر عليك بسبب السكن داخل المخيم؟
.4	تعاني المرأة في المخيم أكثر من غيرها في مختلف ظروف الحياة اليومية، كيف؟
.5	اذكري مواقف مزعجة تعرضتي لها نتيجة تعليقاتٍ شفوية أو أي تصرفات من المجتمع حولك؟
.6	هل تعرضتي لمواقف غيرت من شخصيتك وقناعاتك أو هناك مواقف جعلتك أقوى؟ مثل؟
.7	ما مدى الارتباط بين قوة شخصية المرأة اللاجئة وحياتها في المخيمات؟
.8	برأيك ما هي أكثر صعوبة تواجه المرأة في المخيمات الفلسطينية؟